

## المحاضرة السادسة الجريمة المعلوماتية بعنوان "أهمية تقنيات الحاسوب في الجريمة"

كثيرا ما يرتبط الحاسب كثيرا ونظام المعلومات بارتكاب الجريمة المعلوماتية خاصة وأن المجرم المعلوماتي لا يمكن له أن ينفذ فعله المصنف ضمن هذه الجرائم الا بعد الاستعانة بهذه التقنية التي تحتل أهمية كبيرة في هذا المجال أن أهمية الحاسب وانظمة المعلومات في تنفيذ الجريمة المعلوماتية يبرز من خلال الدور الذي يمكن أن يلعبه في تنفيذ الجريمة وكذلك من خلال الامكانيات التي يمكن أن يقدمها الحاسب للمجرم المعلوماتي للوصول إلى هدفه الاجرامي

### الشق الأول: دور الحاسب في الجريمة المعلوماتية

يكون للحاسب ونظام المعلومات أهمية في تنفيذ الجريمة المعلوماتية. وتبرز هذة من خلال الدور الذي يتمتع به الحاسب في تنفيذ الجريمة وبطبيعة الحال مع ما يتصل به من أنظمة وتقنيات. لكن في نفس الوقت فإن هذا الدور متذبذب في تنفيذ الجريمة وحسب ماياتي :

#### اولاً : دور الحاسوب كواسطة في تنفيذ الجريمة:

١\_ هنا لا يمكن تصور وجود الجريمة المعلوماتية الا بعد وجود الحاسب وتكنولوجيا المعلومات. كونها كاداة رئيسية في تنفيذ العمل الاجرامي المكون للجريمة المعلوماتية نظرا لما يحتويه من معلومات وأصول تكون هي المادة الأولية لصنع الجريمة.

٢\_ فالحاسب ليس مجرد وسيلة لتسهيل النتيجة الاجرامية أو مضاعفة جسامتها بل يمكن القول أن المعلومات والبيانات التي ينطوي عليها تشكل المحرك الاساس في ارتكاب الجريمة المعلوماتية.

٣\_ والاعتقاد بأن هذه الجريمة تتسم بقدر كبير من التعقيد وإنها تتطلب جاني لديه مهارات تقنية بالغة التعقيد هو اعتقاد خاطئ فصحيح أن الجريمة المعلوماتية بصفة عامة لها طابع تقني وأن المجرم المعلوماتي لديه نوع من المهارات التقنية, إلا أن ذلك لا يعني درجة معقدة من هذه التقنية. فالحاسبات آلات بسيطة قادرة على القيام بعمليات معقدة ولا يستلزم تشغيلها بطريقة مشروعة أو غير مشروعة سوى قدر معقول من الخبرة الفنية في هذا المجال.

والرأي لدينا هو العكس, بدليل أن هذه الجرائم تنطوي على درجة من التعقيد في أحيان معينة, وعلى أمور تقنية صعبة نوعا ما لا يمكن للشخص العادي استخدامها والا لكان السيطرة على الظواهر من لحظة نشوئها والواقع يظهر خلال ذلك حيث قلة عدد الجرائم المكتشفة منها يؤكد صحة كلامنا ومن جانب ثاني الكثير من الدراسات أكدت على أن هذه الظاهرة هي ظاهره تقنية بحد ذاتها لها سلبيات على المستوى القانوني ولا يمكن للشخص العادي أن يحقق في هذه الجرائم أو أن يتوصل إلى النتيجة التي

يرغب الوصول إليها ما لم تكن لديه خلفية بالجوانب الفنية لهذه الظاهرة وذلك بسبب طبيعتها المعقدة التي تحتاج إلى معرفة تقنية في إطار ذلك . في نفس الوقت لا نقول أن هذه القاعدة مطلقة.

٤\_ لكن إلى جانب الجرائم المعلوماتية المعقدة تقنيا هناك أيضا جرائم بسيطة يمكن للشخص أن يقوم بها بمجرد إحاطته بقدر معقول من الأمور التي تمكنه من استعمال هذه التقنية وعلى سبيل المثال ارسال الرسائل غير المرغوب فيها. خلاصة قولنا أن الجرائم المعلوماتية هي عموما هي ظواهر تقنية لها انعكاسات سلبية على الجانب القانوني وهذه الظواهر في عموما التعقيد هي صفة لها ولكن ليست مطلقة فهي على الأكثر تحتاج إلى دراية ومهارة فنية في التعامل معها.

٥\_ ويكون للحاسب هذا الدور في تنفيذ جريمة الاحتيال المعلوماتي وسرقة المعلومات والتزوير المعلوماتي وكذلك التجسس المعلوماتي. فالحاسب يلعب دورا العمل الاجرامي بما يتضمنه من معلومات بالغة الأهمية كتلك الخاصة بالجيش والمعلومات الصناعية وكذلك الإفشاء غير المشروع للمعلومات المبرمجة اليا عن طريق العاملين لما تتسم به هذه المعلومات من أهمية وسرية بالغة في كثير من الاحيان.

٦\_ وبالرغم ان هذه لا تكون جرائم جديدة فقد يكون من الصعوبة محاكمة هذا النوع من الانشطة تحت القوانين القائمة. فعلى سبيل المثال القانون المختص بالسرقة ربما لا يشمل سرقة الاموال غير المادية عندما الفعل الملام يتكون من نسخ الاموال بدل من سرقتها بالكامل. لذلك, فأن السلطات المختصة تجد من المستحسن أما تبني تشريع جديد يعالج الجرائم في هذه الفئة أو تعديل التشريع القائم لضمان الكفاية لهذا الغرض.

ثانياً : الدور العرضي للحاسب في ارتكاب الجريمة:

تتكون هذه الفئة من جرائم فيها استخدام الحاسب أو نظام الحاسب يكون عرضيا لارتكاب الجرائم فينا :

١\_ الحاسب يلعب دورا ثانويا في الجريمة اي ان دور الحاسب في هذه الجرائم يكون غير اساسي في تنفيذ الفعل الجرمي

٢\_ فالحاسب هنا يستعمل من اجل ارتكاب جريمة كونه الاكثر سرعة ودقة في الوصول إلى نتيجة إجرامية مؤكدة ويجعل الجريمة اكثر صعوبة في التعرف والتتبع, ومع أن هذا الدور قد لا يكون واضح بصورة كافية في إتمام العمل الجرمي فأن ذلك لا يمنع من أنه دور غير أساس ولا يمنع أيضا من تجريم الفعل من كونه جريمة معاقب عليها قانونا وحيث أن الاساس في كل حالة هنا بوضوح تام مغطاة بالجرائم السابقة بالكامل

٣\_ ويتمثل هذا الدور في جريمة الابتزاز وهي جريمة تقوم على التهديد للحصول على مبلغ معين من المال او اي شي اخر مقابل عدم افشاء اسرار تتعلق بالمجني عليه أو عدم المساس بأشياء أو أشخاص لهم أهمية خاصة لديه. والحقيقة أن الحاسب هنا يسهل تنفيذ هذه الجريمة بما يحتويه من قدرات خاصة من خلال الاستعانة بهذه الوسيلة في كتابة خطابات التهديد للمجني عليهم أو نشر معلومات شخصية, فالدور هنا ليس مؤثر في ارتكاب الجريمة وامثلة هذا النوع عديدة, كغسيل الاموال والعمليات البنكية غير القانونية وتسجيلات الجريمة المنظمة. بمعنى آخر أن هذه الجرائم يمكن أن تحدث بدون الحاسب, فالانظمة هنا ببساطة تسهل الجريمة.

ثالثاً : دور الحاسب باعتباره هدفا للجريمة المعلوماتية:

١\_ أن دور الحاسب قد يكون عنصراً أساسياً لتنفيذ الفعل الجرمي وقد يكون دور غير أساسي في الجريمة. بينما في حالات كثيرة أظهرها الواقع أن الحاسب وبما يرتبط من أنظمة يكون بحد ذاته هدف للأعمال الإجرامية. وبغض النظر عن هدف الجاني من ارتكاب هذا الفعل سواء كان القصد الحصول على المكسب المادي أو مجرد الأضرار بالضحية أو قد يكون مجرد إظهار مهارة الجاني في مجال تكنولوجيا المعلومات.

٢\_ والحقيقة هنا لا بد من توضيحها هي أن الحاسب محل الاعتداء لا يشمل مكوناته المادية لان الاعتداء ضد مكونات الحاسب المادية لا يندرج ضمن نطاق مشكلة الجريمة المعلوماتية وتخرج للنصوص التقليدية القائمة باعتبار أن الاعتداء في هذه الصورة عنها كونها أعمال إجرامية خاضعة واردة على شيء مادي يمكن لصيغة النصوص الحالية أن تتكفل بحمايتها كتخريب أو إتلاف أي مال مادي عائد للغير. فالذي يعنينا هنا هو إذا حدث الاعتداء ضد أحد مكونات أو عناصر الحاسب المعنوية التي يتكون منها كالمعلومات أو البرامج.

٣\_ إذ تثير هذه المسألة صعوبة تتمثل في عجز النصوص القائمة عن معالجتها كجريمة الاتلاف في القوانين المختلفة, نظراً للطبيعة المادية التي تتطلبها هذه النصوص في المال الذي يقع ضده الاتلاف. في حين أن المعلومات المبرمجة ألياً بمثابة نبضات كهربائية تفتقر إلى الطبيعة المادية الا في الحالات التي يؤدي فيها إتلاف المكون المعنوي إلى إتلاف مكون من المكونات المادية للحاسب. وكذلك الحال بالنسبة إلى الأفعال التي تسبب عرقلة النظام للحاسب وتمنعه من أداء مهامه وهو ما يطلق عليه اعاقاة أنظمة الحاسبات.

٤\_ إذ من الواضح في هذا المجال أن المظاهر لاعتبار الحاسب هدفا في حقل التصرفات غير القانونية, عندما تكون سرية وسلامه وتوافر في أنظمة المعلومات هي موضوع الاعتداء بمعنى أن توجه الهجمات للحاسب عن طريق معلومات الحاسب وخدماته بقصد المساس بالسلامه والتكامل والقدرة والكفاءة للأنظمة للقيام بعملها وهدف هذا النمط بشكل خاص المعلومات المخزنة داخله بهدف السيطرة على عمل النظام دون تخويل ودون أن يكون مقابل للاستخدام اوسرقة خدمات أو وقت الحاسب أو المساس بسلامة

المعلومات وتعطيل خدمات الحاسب وغالبية هذه الأفعال تتضمن ابتداء الدخول غير المصرح إلى النظام الهدف.

٥\_ إن الجرائم التي تقع في هذه الفئة تعالج بشكل صحيح أكثر كجرائم جديدة والتي لا يمكن أن تحاكم بسهولة في ظل القوانين القائمة ولذلك تتطلب تبني قوانين تستهدف هذه الأنشطة بصورة معينة ذلك انها جرائم معلوماتية حقيقة صحيحة لم تكن موجودة قبل ظهور التكنولوجيا

### الشق الثاني: أهمية تقنية الحاسب في الجريمة المعلوماتية:

تبرز العلاقة بين الحاسب والانظمة المعلوماتية من جهة والجريمة المعلوماتية من جهة ثانية, في كون أن الحاسب عبارة عن أداة تعمل وفق انظمة تنفذ وتعالج البيانات والمعلومات التي يتم إدخالها إلى الحاسب لتقوم بعد ذلك بمعالجتها أليا وفق ما هو مطلوب وبناء على إيعازات توجه إليه لتحقيق مصدر الأوامر عليه سنبحث هذه المسألة لبيان مدى العلاقة بين الجريمة المعلوماتية وهذه التقنية وكالاتي

اولاً : أهمية الحاسب في صياغة بيانات ارتكاب الجريمة المعلوماتية:

كان لا يستطيع الحاسب فيما مضى من الوقت التمييز بين خطوط البشر المختلفة. أما الآن فقد أصبح للحاسب استخدامات نتيجة للمزايا التي قدمها هذا الجهاز تمكنه من القيام بهذه الوظيفة. ولكن يجب أن لا ننسى في ذات الوقت أن هذا الجهاز إنما هو يقوم بتنفيذ جملة من الأوامر عن طريق البيانات المدخلة إليه ووفقا لانظمة تشغيلية وتطبيقية تتعلق بعملية ادخال ومعالجة واستخراج البيانات. فالحاسب يكون من مجموعة من أجهزة متكاملة مع بعضها البعض لغرض تشغيل ومعالجة البيانات المدخلة وفقا لبرنامج موضوع مسبقا للحصول عن النتائج المطلوبة. وهو في نفس الوقت يتمثل في المراحل التي تكون أولها جهاز الادخال الذي يترجم البيانات الى اشارات مفهومه من قبل الحاسب.

وهناك تقنيات خاصة بصياغة البيانات والمعلومات المستخدمة في الجريمة ومن هذه التقنيات آلات تنقيب البطاقات والآت تنقيب الأشرطة وتوجد أيضا طريقة لوحة المفاتيح وهي منتشرة على نطاق واسع جدا . وهي لوحة متصلة بالحاسب تؤدي إلى إدخال البيانات والمعلومات والبرامج الى وأيضا توصل العلم الحديث إلى طرق جديدة لادخال المعلومات البيانات وهي برنامج الكتابة اليدوية الرقمية. وكذلك هناك تقنية الصوت, حيث يستطيع الحاسب بالتعرف على بصمة المتكلم وهي بديل عن استخدام الرقم السري حيث يستطيع صاحب الحاسب جعل صوته الوحيد القادر على التعامل معه وهناك أيضا الكثير من التقنيات في هذا المجال مثل القلم إذ يمكن من خلاله الكتابة بصورة مباشرة على شاشة الحاسب وغيرها من التقنيات والتي تظهر بفعل الجهود المتواصلة التي تبذلها الشركات في هذا المجال. ومن جانب آخر هناك انظمة وتقنيات تتولى معالجة البيانات المدخلة وفق الأوامر والايعازات المحددة لاداء وظيفة معينة من اجل الوصول إلى النتائج التي من اجلها ادخلت البيانات. والجدير بالذكر في هذا السياق أن هذه البرامج تختلف تبعا للوظيفة التي يمكن أن تؤديها فمنها ما يكون تشغيلي يتصل بعمل الحاسب

واخرى تتصل بمعالجة وتنفيذ البيانات وهناك برامج تتصل بعمليات انتاج المخرجات وفق صيغ متنوعة. وهناك برامج صممت خصيصا لاغراض الاتصال ونقل وتبادل البيانات والمعلومات.

ثانياً : دواعي استخدام الحاسب في ارتكاب الجريمة المعلوماتية:  
للحاسب دواعي استخدام عديدة:

١\_ جعلت منه أداة للتوسع وفتح مجال جديد للجرائم وضع القوانين أمام ضرورة إيجاد حلول تشريعية لذلك.

٢\_ إن من دواعي استخدام الحاسب الطاقة التخزينية والتي تعد من أهم أسباب استخدامه في تنفيذ الجريمة, إذ لولا هذه الطاقة لما كان هناك جريمة اعتداء على هذه المعلومات بالسرقة والاتلاف على اقل تقدير والتي اثارت المشاكل القانونية المترتبة على إمكانية تزوير المستندات. فالحاسب أصبح لديه القدرة على تخزين المعلومات كما في ذاكرة الانسان, فهو يستوعب تلك المعلومات سواء كان ذلك في وحدة التخزين الداخلية أو وحدات التخزين الخارجية.

٣. يضاف إلى ذلك السرعة الفائقة سواء في استرجاع المعلومات أو معالجتها في جميع المجالات والتي أصبح استخدام الحاسب من مقومات أي عمل فيها ...

٤\_ وأيضا عامل الدقة لديه إذ يسترجع ويخزن ويعالج ما يملى عليه مع الامكانية و المرونة في التعديل وكيف يشاء مالك الحاسب. وغيرها من المزايا التي لم يقدمها أي جهاز اخر فهو حقا احدث ثورة في جميع المجالات.

ثالثاً : حاجة تقنية الحاسب للعامل البشري

١\_ للحاسب صلة وثيقة بالمجرم المعلوماتي والتي تظهر في أن تشغيل الحاسب لا يتم من تلقاء نفسه إذ لا بد وأن يتم ذلك من قبل شخص له الدراية والخبرة والمعرفة في مكونات الحاسب المادية والمعنوية.

٢\_ إن الحاسب ورغم الدقة والذكاء والسرعة في معالجة البيانات إلا انه آلة عمياء حسب التعبير الدقيق الذي اخترناه إذ أنه لا يمكن لها أن تقوم بأي عمل أو مهمة ما لم تتلق الأوامر والبيانات والمعلومات اللازمة لتنفيذ أي وظيفة معينة.

٣\_ وهذا بطبيعة الحال يفترض وجود العامل البشري الذي يتطلب وجوده بمقتضى تلك الحاجة التي يعاني الحاسب من عدم توافرها خصوصا وان البدء بتنفيذ أي عمل اجرامي يتطلب منذ البدء تدخل العامل البشري في انشاء التهديدات الالكترونية التي تكون في اغلبها برامج معينة تصمم خصيصا لمهاجمة المعلومات المقصودة والمخزنة ضمن النطاق الالكتروني .

٤\_ ولقد اشرنا سابقا ان الشخص يتعامل مع هذه الاله لا نقول أنه يتمتع بذكاء مطلق ولكن على الأقل له القدرة والمعرفة الكافية بجوانب عمل الجهاز والانظمة المتصلة به والمفردات التي يتعامل معها فالمجرم المعلوماتي لا يستطيع على سبيل المثال اختراق أي نظام معلوماتي مصرفي أو مالي الا بعد استخدام جهاز الحاسوب, كون أن هذا الجهاز هو الاداة التي يمكن من خلاله الدخول إلى النظام المقصود وبنفس الوقت جميع ما يستلزم تشغيل هذه الاله من برامج وأنظمة.

٥\_ فالحاسب الطريق المضيء للمجرم المعلوماتي الذي يحيط علما بجوانب إدارته بصورة معقولة على اقل تقدير . خصوصا وأن كتابة البيانات التي يتم الاعتداء عليها لا تكتب بلغة حية, بل تكتب عن طريق لغة تكون عبارة عن مجموعة من القواعد والمعطيات المتعارف عليها والتي تشكل في نهاية الامر لغة الحاسب والنظام المعلوماتي.

٦\_ فإذن علاقة تبادلية بين تقنيات وانظمة الحاسب والعامل البشري إذ لا يمكن تصور وجود احدهما دون الآخر في نطاق الاجرام الالكتروني